@ 485 @ ل { كَمْ } وكل أهل عصر قرن لمن بعدهم لأنهم يتقدمونهم . قيل : سموا قرناً لاقترانهم في الوجود . والأثاث : متاع البيت . وقيل هو الجديد من الفرش . وغير الجديد منها يسمى (الخرثي) بضم الخاء وسكون الراء والثاء المثلثة بعدها ياء مشددة . وأنشد لهذا التفصيل الحسن بن علي الطّوسي قول الشاعر : وقوله في هذه الآية الكريمة : { وَكَمْ } هي الخبرية ، ومعناها الإخبار بعدد كثير ، وهي في حمل نصب على المفعول به لأهلكنا ، أي أهلكنا كثيراً . { وَمِنْ } مبينة ل { كَمْ } وكل أهل عصر قرن لمن بعدهم لأنهم يتقدمونهم . قيل : سموا قرناً لاقترانهم في الوجود . والأثاث : متاع البيت . وقيل هو الجديد من الفرش . وغير الجديد منها يسمى (الخرثي) بضم الخاء وسكون الراء والثاء المثلثة بعدها ياء مشددة . وأنشد لهذا التفصيل الحسن بن علي الطّوسي قول الشاعر : % (تقادم العهد من أم الوليد بنا % دهراً وصار أثاث البيت خرثيا) % .

والإطلاق المشهور في العربية هو إطلاق الأثاث على متاع البيت مطلقاً . قال الفراء : لا واحد له . ويطلق الأثاث على المال أجمع : الإبل ، والغنم ، والعبيد ، والمتاع . والواحد أثاثة . وتأثث فلان : إذا أصاب رياشاً ، قاله الجوهري عن أبي زيد . وقوله { ورئْياً } على قراءة الجمهور مهموزاً ، أي أحسن منظراً وهيئة ، وهو فعل بمعنى مفعول من رأى البصرية . والمراد به الذي تراه العين من هيأتهم الحسنة ومتاعهم الحسن . وأنشد أبو عبيدة لمحمد بن نمير الثقفي في هذا المعنى قوله : وتأثث فلان : إذا أصاب رياشاً ، قاله الجوهري عن أبي زيد . وقوله { ورئْياً } على قراءة الجمهور مهموزاً ، أي أحسن منظراً وهيئة ، وهو فعل بمعنى مفعول من رأى البصرية . والمراد به الذي تراه العين من هيأتهم الحسنة ومتاعهم الحسن . وأنشد أبو عبيدة لمحمد بن نمير الثقفي في هذا المعنى قوله : % (أشافتك الظغائن يوم بانوا % بذي الرئي الجميل من الأثاث) % .

وعلى قراءة قالون وابن ذكوان بتشديد الياء من غير همز . فقال بعض العلماء : معناه معنى القراءة الأولى ، إلا أن الهمزة أبدلت ياءً فأدغمت في الياء . وقال بعضهم : لا همز على قراءتهما أصلاً بل عليها فهو من الري الذي هو النعمة والترفه ، من قولهم : هو ريان من النعيم ، وهي رياً منه . وعلى هذا فالمعنى أحسن نعمة وترفها . والأول أظهر عندي . وا تعالى أعلم . .

والآيات التي أبطل ا بها دعواهم هذه كثيرة . كقوله تعالى : { وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لاَّنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِى

لَهُمْ لِيَزْدَادُواْ إِثْمَاً وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ } ، وقوله : { وَمَآ أَمْوَالُكُمْ وَلاَ أَوْلادُكُمْ بِالَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَى إِلاَّ مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَأُوْلائِكَ لَهُمْ جَزَآءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُواْ وَهُمْ فِى الْغُرُفَاتِ ءَامِنُونَ } . وقوله : { فَذَرْنِى وَمَن يُكَذِّبُ بِهَاذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِّنْ حَيْثُ لاَ يَعْلَمُونَ } وَأُمْلِى لَهُمْ إِنَّ كَيْدِى مَتِينٌ } ، وقوله تعالى : { } ، وقوله تعالى : { فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُواْ أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُّبْلِسُونَ } . والآيات بمثل ذلك كثيرة جداً ، وقد قدمنا شيئاً من ذلك . .

وقول الكفار الذي حكاه ا عنهم في هذه الآية الكريمة { أَىُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَاماً